



تكشف عنها مجلة "اجسر"

ذات الدماغ الخَدْرِي، ورقة بحثية عربية عمرها مئة عام

محمد معاذ

منظمة المجتمع العلمي العربي

يعود تاريخ هذه الدراسة إلى العام 1925، والتي قدّمت وصفاً وتحليلاً لمرضى "ذات الدماغ الخَدْرِي".

منذ أكثر من 100 سنة، وتحديدًا في العام 1917، انتشر مرضٌ غريب في النمسا: التهابٌ دماغي يسبّب السبات أو فرط النوم، وشلل في عضلة العين. وقد بدأت دائرة هذا المرض بالاتّساع في جميع أنحاء العالم، ما استدعى العمل على إجراء الأبحاث حوله من قبل الجامعات والمجلات الطبية.

واحدةً من هذه الدراسات كانت للطبيب العراقي صائب شوكت، بعنوان "[ذات الدِّماغ الخَدْرِي](#)" والذي يُعرف حاليًا بمسمّى "التهاب الدِّماغ السباتي". وقد نُشرت نتائجها في "المجلة الطبية البغدادية" وهي مجلة علمية كانت تُصدرها "الجمعية الطبية البغدادية" في عام 1925. وتناولت ورقة شوكت، البحث في طبيعة هذا المرض المحيّر الذي كان يترافق مع اضطراباتٍ نفسية وعصبية تصيب المرضى، كما تضمّنت وصفاً لعددٍ من الحالات المرضية في العراق. وتكمن أهمية الورقة في كونها من أولى الدراسات التي وثّقت معلومات عن تواجد هذا المرض في البلاد، حيث كانت هناك صعوبة في تشخيص المرض وأعراضه لحدّثة عهده.

وتحدّد الدراسة التي تعيد "[المجلة العربية للبحث العلمي](#)" نشر مضمونها، تفاصيل حول سلسلة العوارض التي يعاني منها المرضى والتي تشمل: التعب والصداع والخدر والحمى والاضطرابات متعددة الأشكال مثل الاضطرابات العقلية. بالإضافة إلى المتغيّرات التي تحصل في الدماغ بفعل المرض.

وعلى الرغم من مرور أكثر من قرن على البحث حول هذا المرض، لا تزال مسبّبات التهاب الدِّماغ الخَدْرِي غير معروفة. وعلى الرغم من اقتراح عدد من النظريات، هناك فئتان رئيسيتان من المُسبّبات المرضية المعقولة: البيئية (السُّمِّيَّة) والمُعديَّة (الفيروسية والبكتيرية، إلخ). ومؤخّرًا ظهرت نظرية ثالثة هي المناعة الذاتية.



يشار إلى أنه في العام عام 2017 كانت الذكرى المئوية على أول ورقة علمية كُتبت حول المرض عام 1917، وتمحورت حول تاريخ المرض.

نبذة عن الدكتور صائب شوكت

من عائلة بغدادية، درس في كلية الطبّ باسطنبول 1913-1918، واستكمل الدراسات العليا في الجراحة العامة في ألمانيا. وهو أول طبيب عراقي يُدرّس علم التشريح في الكلية الملكية العراقية للطبّ التي أصبح عميداً لها لاحقاً (في الأربعينيات). كان أحد رواد الجراحة العامة في العراق، وشغل منصب مدير عام مستشفى بغداد في الثلاثينيات من القرن الماضي.

رابط الورقة البحثية

- <https://www.qscience.com/content/journals/10.5339/ajsr.2022.5>

تواصل مع الكاتب: m.maaz@arsco.org